

بحار الأنوار

[165] الجرائم بصفح صلاتك، سيدي ليس لي عندك عهد اتخذته، ولا كبير عمل أخلصته إلا أنني واثق بكريم أفعالك، راج لجسيم إفضالك عودتني من جميل تطولك عادة أنت أولى باتمامها، ووهبت لي من خلوص معرفتك حقيقة أنت المشكور على إلهامها. سيدي ما جفت هذه العيون لفرط (1) بكائها، ولا جادت هذه الجفون بفيض مائها، ولا أسعدها نحيب الباقيات الثاكلات لفقد عزائها، إلا لما أسفلته من عمدتها وخطائها، وأنت القادر سيدي على كشف غماها. سيدي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين، وحضت على إعطاء السائلين وأنت خير المسؤولين، وندبت إلى عتيق الرقاب وأنت خير المعتقين، وحثت على الصفح عن المذنبين وأنت أكرم الصافحين، سيدي إن تلونا (2) من كتابك سعة رحمتك أشفقنا من مخالفتك، وفرحنا ببذل رحمتك، وإذا تلونا ذكر عقوبتك جددنا في طاعتك، وفرقنا من أليم نقمته، فلا رحمتك تؤمننا، ولا سخطك يؤيسنا (3). سيدي كيف يتمنع من فيها من طوارق الرزايا، وقد رشق في كل دار منها سهم من سهام المنايا، سيدي إن كان ذنبي منك قد أخافني فإن حسن ظني بك قد أجارني، وإن كان خوفك قد أربقني (4) فإن حسن نظرك لي قد أطلقني، سيدي إن كان قد دنا مني أجلي ولم يقربني منك عملي، فقد جعلت الاعتراف بالذنوب أوجه وسائل عللي. سيدي من أولى بالرحمة منك إن رحمت، ومن أعدل في الحكم منك إن عذبت، سيدي لم تزل برا بي أيام حياتي، فلا تقطع لطيف برك بي بعد وفاتي سيدي كيف آيس من حسن نظرك بي بعد مماتي، وأنت لم تولني إلا جميلا في حياتي، سيدي عفوك أعظم من كل جرم، ونعمتك ممحاة لكل إثم، سيدي إن

(1) ما حنت هذه العيون إلى فرط بكائها، خ ل.

(2) إذا تلونا، خ ل. (3) سخطك تؤيسنا، خ ل. (4) أوبقني، خ ل.